الفصل الرابع

التليفزيون وتشكيل اتجاهات الشباب

تمهيد

يؤكد الأدب النفسي والتربوي أهمية الاتجاهات في حياة الأفراد والجماعات؛ لأن لها دورًا مميزًا وكبيرًا في توجيه سلوك الفرد في كثير من مواقف الحياة الاجتماعية، وتزداد أهميتها لكونها تساعد في التنبؤ بسلوك الفرد في تلك المواقف، كما أنها من نواتج عملية التربية[١٤٢]، ويُعد مفهوم الاتجاه من أهم المفاهيم في علم النفس الاجتماعي وأكثرها ثراءً فالأفراد يحملون بداخلهم عددًا كبيرًا من الاتجاهات نحو العديد من الأشياء ونحو غيرهم من الأفراد وكذلك نحو أنفسهم أيضًا[١٤٣].

ومن الناحية الإعلامية فهناك عوامل كثيرة تتدخل في دور وسائل الإعلام في تشكيل الاتجاهات سواءً بالتغيير أو بالتعديل من أهمها العوامل المرتبطة بعناصر العملية الاتصالية مثل: مصدر الرسالة، المتلقي، الرسالة الاتصالية التي يتعرض لها[١٤٤]، فلا شك أن من أهم وظائف الإعلام بصفة عامة هو مساعدة الأفراد في أن تكون لديهم اتجاهات تساعدهم على التكيف مع مشكلات العصر وأن تعمل على تغيير الاتجاهات غير المرغوب فيها، والتي قد تعوق المجتمع وتقدمه، ويحاول الفصل الراهن توضيح تعريف الاتجاهات ومكوناتها والعوامل المؤثرة في عملية تشكيل الاتجاهات.

تعريف الاتجاه

يُعتبر مصطلح الاتجاه من أشهر المصطلحات في علم النفس الاجتماعي، وقد حظي باهتمام كبير من جانب الباحثين، والواقع أن تعريفات الاتجاه متعددة ومتنوعة، بحيث لا يوجد تعريف واحد محدد يعترف به جميع المشتغلين في ميدان العلوم الإنسانية، إلا أن التعريف الذي ذاع أكثر من غيره والذي لا يزال يحوز على القبول لدي غالبية المختصين هو تعريف «جوردون ألبرت»، والذي ينص على أن الاتجاه هو: «حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي تنتظم من خلال خبرة الشخص، وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة»[١٤٥].

ومصطلح الاتجاهات هو ترجمة عربية لمصطلح «*Attitudes*» في اللغة الانجليزية، ويُعد «هربرت سبنسر *H. Spencer*» أول من استخدمه عام ١٨٦٢ في كتابه المسمى «المبادئ الأولى» حين قال: «إن وصولنا إلى أحكام صحيحة في مسائل مثيرة لكثير من الجدل، يعتمد إلى حد كبير على اتجاهنا الذهني ونحن نصغي إلى هذا الجدل أو نشارك فيه»[١٤٦].

يُعرَّف الاتجاه لغةً كما ورد في معجم الوجيز: «أن الاتجاهات مشتقة من فعل اتجه بمعني حذا حذوه وسار على طريقه»[١٤٧].

ويُعرَّف الاتجاه اصطلاحًا على أنه: «موقف أو ميل راسخ نسبيًا سواء أكان رأيًا، أو اهتمامًا، أم غرضًا، يرتبط بتأهب لاستجابة مناسبة»[١٤٨].

ويشير ألبرت (*G.W.Allport*) بقوله: «إن مفهوم الاتجاه أبرز المفاهيم وأكثرها إلزامًا في علم النفس الاجتماعي المعاصر، وليس ثمة مصطلح يفوقه في عدد المرات التي أُستخدم فيها في الدراسات العلمية ويعرفه على أنه: «استعداد أو تهيؤ عقلي

وعصبي، خفي، متعلم، منظم حول الخبرة للاستجابة بانتظام بطريقة محببة أو غير محببة فيما يتعلق بموضوع الاتجاه[١٤٩].

ويُعرف «***Fishbone and Jazzmen***» الاتجاه بأنه «استعداد مُتَعَلَّم للاستجابة بطريقة إيجابية أو سلبية لموضوع الاتجاه»؛ أي أن الاتجاه هو تقييم الشخص الأساسي لموضوع الاتجاه والذي قد يكون شخصًا أو جماعة أو فعلًا معينًا[١٥٠].

وأوضح «***Wicker***» أن هناك مفهومين عامين للاتجاه هما:

- أنها استجابات متوافقة بدرجة من التنظيم والقدرة على التنبؤ.
- أنها متغيرات كامنة وعمليات داخلية تعطي توافقًا واتجاهًا لاستجابة الشخص، وقد حاول «*Campell*» دمج هذين المفهومين، وذلك بتصوير الاتجاه على أنه ميل سلوكي مكتسب وكامن[١٥١].

وقدم «***Rokeach***» تعريفًا هامًا للاتجاهات بأنها «التنظيم الدائم للمعتقدات حول موضوعات أو مواقف معينة لتهيئة الشخص للاستجابة بطريقة تفضيلية - إيجابية أو سلبية»[١٥٢].

في حين أن هناك من يرى الاتجاه على أنه: الميل إلى الشعور أو السلوك أو التفكير بطريقة محددة إزاء الناس الآخرين، أو الموضوعات أو القضايا بناء على الخبرات السابقة.

ونجد تعريفًا آخر يرى أن الاتجاه يعبر عن موقف الفرد إزاء قضية أو فرد أو جماعة معينة كما يعكس هذا الموقف من حيث الإيجاب أو السلب أو الحيادية، والاتجاه سواءً أكان على مستوى الفرد أم الجماعة يتضمن عملية تقييم أو إصدار حكم معين، وكل حكم يتضمن قيمة إيجابية أو سلبية وعلى أساس هذه القيمة يتحدد الاتجاه وتتحدد وجهته، والاتجاهات عملية اجتماعية قابلة للتغيير، وهناك اتجاهات على مستوى الجماعة، وهي تُعبر عن الرأي العام للجماعة، ويمكن تسميتها بالاتجاهات الاجتماعية أو الجماعية.

فيما يذهب البعض إلى تعريف الاتجاه على أنه: «مفهوم ثابت نسبيًا يعبر عن درجة استجابة الفرد لموضوع معين إما بالإيجاب أو بالرفض، نتيجة لتفاعل مجموعة

من العوامل المعرفية والوجدانية والسلوكية تُشكل في مجملها خبرات الفرد ومعتقداته وسلوكه نحو الأشياء والأشخاص المحيطة به »[١٥٣].

وبالنظر إلى التعريف السابق يمكن القول بأن عبارة «مفهوم ثابت نسبيًا» تعني أن مفهوم الاتجاه لا يمكن وصفه بالجمود المطلق والثبات غير القابل للتغير، كما أننا لا يمكننا أن نصفه بالتغير من حين إلى آخر، فكون الاتجاه ثابت نسبيًا يعني إمكانية تعديله أو تغييره أو تشكيله، كما أن كلمة «درجة» تعني النسبية وهي تحمل بين ثناياها معنى مفاده أن الاتجاه يمكن قياسه وإعطاءه درجة، وعبارة «درجة استجابة الفرد لموضوع معين إما بالإيجاب أو بالرفض» تعني أن الاتجاه يمثل طرفًا متصلًا يمتد بين طرفين متقابلين هما التأييد التام أو الرفض التام لموضوع معين ويمكن التعبير عن هذا التصور عبر الشكل التالي:

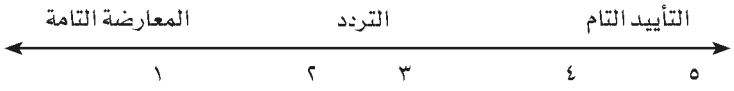

شكل (١) يبين درجات الاتجاه على متصل[١٥٤]

وبالنظر إلى الشكل السابق نرى أن الدرجة ١ تعني المعارضة التامة والدرجة ٥ تعني التأييد والموافقة التامة بينما الدرجة ٣ تدل على التردد في الرأي، هذا وتعبر الدرجات ٢، ٤ على الوسطية بين التأييد التام أو المعارضة التامة وبين التردد.

ومن خلال النظر إلى التعريفات السابقة نجد أنها تعبر عن وجهات نظر مختلفة، منها ما ينظر إلى الاتجاه كوحدة متكاملة بمكوناته الثلاثة «المعرفية والوجدانية والسلوكية» مثل تعريف هاريمان، ومنها ما ينظر إلى الاتجاه بوصفه مكونًا ثلاثيًا ولكن بصورة أقل من الصورة السابقة كما جاء في تعريف *Rokeach*.

وبالرغم من هذا الاختلاف والتباين النسبي إلا أن هناك ثمة تداخل بين كل هذه التعريفات، كما أن هناك عددًا من المؤشرات المرتبطة بمفهوم الاتجاه منها ما يلي:

١- تدور الاتجاهات حول موضوع معين قد يكون قضية سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، وقد تدور حول الفرد بنفسه أو جماعات وأشخاص.

٢- تركز الاتجاهات على النواحي التقيمية أي ردود الأفعال الإيجابية أو السلبية حيال موضوع ما.

٣- الاتجاهات مكتسبة أو متعلمة وليست موروثة.

٤- الاتجاهات دائمة ومستقرة نسبيًا ولكنها تتطور بمرور فترة زمنية طويلة نسبيًا ويتم تعزيزها باستمرار.

٥- الاتجاهات لها مكونات ثلاثة هي المكون المعرفي والمكون الوجداني والمكون السلوكي، والاتجاهات تكون حول الموضوعات المثيرة للجدل ولا تدور حول الحقائق الثابتة.

وفي ضوء ما سبق يمكن استنتاج تعريفًا للاتجاه من الناحية الإعلامية يعني: «تقييم الشخص- قبوله أو رفضه- للموقف الذي تتبناه الرسالة الإعلامية حول قضية أو موضوع معين نتيجة لما يكتسبه الشخص من خبرات ومعارف ومعتقدات حول تلك القضية عبر وسائل عديدة قد تكون التنشئة الاجتماعية، أو المدرسة أو العلاقة بالآخرين، أو وسائل الإعلام وغيرها، مما يدفعه للقيام بسلوك معين بصورة علنية وقد يحتفظ الشخص باتجاهاته دون القيام بسلوك علني إذا توقع عواقب وخيمة تترتب على هذا السلوك»[١٥٥].

لماذا يكون لدى الفرد اتجاه؟

يعتنق الشخص «الآراء» و«الاتجاهات» لأنها تستخدم كوسيط *Mediators* بين الرغبات الداخلية للشخص وبين الوسط الاجتماعي والمادي الخارجي بوجه عام والوسط الإعلامي أو الاتصالي بوجه خاص، كما تلعب الاتجاهات والآراء ثلاثة أدوار هامة بالنسبة للشخص؛ فالدور الأول يتمثل في: أن الشخص عندما يكون له «اتجاه» *Attitude* معين فإن ذلك يمده برصيد داخلي جاهز يعينه على تقدير حجم الأشياء والأحداث واختبار حقيقتها، وذلك من نظر مصالحه واهتماماته الأساسية[١٥٦].

أما الدور الثاني فيتمثل في: احتفاظ الشخص بعلاقاته مع الأشخاص الآخرين وفي هذا المجال يجب أن نفرق بين أن يكون للشخص رأي وأن يعبر عن هذا الرأي؛ ذلك لأن إستراتيجية التعبير ذات أهمية خاصة لا في الاحتفاظ بعلاقات الشخص مع المجموعات التي حوله ويُعتبر عضوًا فيها فحسب، بل في توطيد هذه العلاقة وتدعيمها[١٥٧].

أما الدور الثالث للاتجاهات يتمثل فيما يسمى: بالتعبير الخارجي عن الرغبات الداخلية للفرد، وهذا التعبير الخارجي له صور عديدة أهمها في هذا المجال ما يسميه علماء النفس بالإسقاط *Projection*، والتعبير الخارجي يحدث عندما يقيم شخص ما تماثلًا *Analogy* وهي «استجابة لا شعورية» بين تصوره بحالة معينة أو حدث معين في الوسط الذي يحيط به وبين مشكلة شخصية لم يصل فيها إلى حل، فهو يتبني «اتجاهًا» نحو هذه الحالة أو الحدث الذي نحن بصدده، بحيث يعبر هذا الاتجاه عن صيغة محولة لطريقته في معالجة مشكلته الداخلية، وعندما يفعل ذلك فإنه قد ينجح في تخفيف القلق الذي يعانيه من مشكلته الخاصة[١٥٨].

أهمية دراسة الاتجاهات

تنبع أهمية دراسة الاتجاهات من عدة نقاط هي:

- احتلالها مكانًا بارزًا في كثير من دراسات الشخصية وديناميـة الجماعة، وفي كثير من المجالات التطبيقية، مثل: الإدارة، علم النفس، علم الاجتماع، والصناعة وغيرها.
- أهميتها كدوافع للسلوك، وبالتالي تؤدي الاتجاهات دورًا مهمًا في تحديد سلوكنا، فهي تؤثر في أحكامنا وإدراكنا للآخرين، وتؤثر على سرعة تعلمنا وكفاءته، والمهن التي نختارها والفلسفة التي نعيش بها.
- تضفي على حياة الفرد اليومية معنى ودلالة ومغزى حين يتفق سلوكه مع اتجاهاته، ولذلك تعمل الاتجاهات على إشباع كثير من الدوافع والحاجات النفسية والاجتماعية لدى الفرد.
- تساعد الفرد على التكيف مع الحياة الواقعية، وذلك عن طريق قبوله للاتجاهات التي تعتنقها الجماعة فيشاركهم فيها؛ وبالتالي يشعر بالتجانس معهم[١٥٩].
- التعرف على معتقدات الفرد الداخلية وأفكاره حول الأشياء والموضوعات من حوله.
- تساعد على تقييم الأشخاص للأحداث والموضوعات والقضايا المحيطة بهم[١٦٠].

مكونات الاتجاه الأساسية

للاتجاه مكونات ثلاث هي: **المكون المعرفي** ويضم المعتقدات والآراء والأفكار عن موضوع الاتجاه، **والمكون الوجداني** وهو عبارة عن مشاعر الفرد وانفعالاته نحو موضوع الاتجاه، **والمكون السلوكي** ويختص بالنوايا أو السلوك أو التصرف بشكل معين إزاء موضوع الاتجاه؛ وفيما يلي تفصيل لهذه المكونات الثلاثة[١٦١]:

أولًا. المكون المعرفي *Cognitive component*:

وهو يُعدّ المرحلة الأولى في تكوين الاتجاه ويتضمن معارف ومعتقدات الفرد نحو موضوع الاتجاه، وهو الذي يُكتسب عن طريق البيئة المحيطة بالفرد ودرجة ثقافته وتعليمه، وهو عبارة عن مجموع الخبرات والمعارف والمعلومات التي تتصل بموضوع الاتجاه والمبنية على ما يعتقد فيه الفرد من نظام للقيم، وبما يؤمن به من آراء ووجهات نظر اكتسبها من خبراته السابقة مع مثيرات هذا الموضع، مما يسهم في إعداده وتهيئته وتأهبه للاستجابة لها وتقويمها في المواقف والظروف المشابهة بنفس التفكير المبني على معرفته السابقة بها[١٦٢].

ثانيًا. المكون الوجداني *Affective Component*:

يشير المكون الوجداني إلى قوة الانفعالات التي ترتبط بوجدان الإنسان حول موضوع الاتجاه، حيث يتضمن مشاعر وأحاسيس إيجابية مثل: الاحترام والمحبة والمودة والتعاطف والتقبل والتأييد والتعاون، وما شابهها، أو قد يتضمن مشاعر وأحاسيس سلبية مثل الاحتقار والكراهية والغضب والحقد والخوف والإهمال، وما شابهها، مما يشكل الشحنة الانفعالية، التي تصاحب تفكير الفرد النمطي حول موضوع الاتجاه، بما يميزه عن غيره فيكون اتجاهًا إيجابيًا أو اتجاهًا سلبيًا[١٦٣].

ثالثًا. المكون السلوكي *Behavioral Component*:

يشير الجانب السلوكي إلى الخُطوات الإجرائية التي ترتبط بتصرفات الإنسان في موضوع الاتجاه، بما يدل على قبوله أو رفضه بحسب تفكيره النمطي حوله وإحساسه الوجداني به، لذلك يعتبر المتضمن السلوكي المحصلة النهائية والترجمة العملية لتفكير الإنسان وانفعالاته حول مثيرات هذا الموضوع، بما يكفل الاستجابة لها على شكل خطوات إجرائية، لفظية كانت أو عضوية، مكونة الاتجاه العام[١٦٤]، ويتجلى المكون السلوكي في الاستجابة العملية نحو موضوع الاتجاه، إذ أن الاتجاهات تعمل كموجهات للسلوك الإنساني فهي تدفعه للعمل على نحو سلبي عندما يمتلك اتجاهات سلبية نحو موضوع الاتجاه أو العكس[١٦٥].

ومن الترتيب المنطقي أن الفرد يأتي بسلوك معين تعبيرًا عن إدراكه لشئ ما ومعرفته ومعلوماته عن هذا الشئ وعاطفته وانفعاله نحوه، ولذلك فإن المكون السلوكي للاتجاه هو نهاية المطاف، فعندما تتكامل جوانب الإدراك وأبعاده ويُكون الفرد بناءً على ذلك رصيدًا من الخبرة والمعرفة المعلومات التي تساعد في تكوين عاطفته ويقوم الفرد بتقديم السلوك أو الاستجابة التي تتناسب مع هذا الانفعال.

خصائص ووظائف الاتجاه

للاتجاهات عِدة خصائص يُجمع عليها العلماء ألا وهي:

١- الاتجاهات مكتسبة ومتعلمة وليست وراثية أو فطرية.

٢- الاتجاهات لا تتكون من فراغ ولكنها دومًا ما تنشأ من علاقة بين الفرد وموضوع من موضوعات البيئة.

٣- الاتجاه ليس عابرًا ولا يتغير بسرعة بل يستقر ويستمر فترة من الزمان بعد أن يتكون.

٤- الاتجاهات لها صفة الثبات والاستمرار النسبي، ومن الممكن تعديلها تبعًا للظروف[١٦٦].

٥- الاتجاهات تتعدد وتختلف حسب المثيرات التي ترتبط بها.

٦- يرتبط الاتجاه بالسلوك ارتباطًا مباشرًا، فالاتجاه يُعدَ منبئًا للسلوك المستقبلي للفرد، والاتجاه يحدد أيضًا سلوك الفرد ويفسره[١٦٧].

ويضيف «صالح محمد» مجموعة أخرى من خصائص الاتجاهات هي:

٧- الاتجاهات قابلة للقياس، ويمكن التنبؤ بها.

٨- الاتجاه يحرك سلوك الفرد نحو الموضوعات التي انتظم حولها.

٩- قد يكون الاتجاه سلبيًا أو إيجابيًا أو محايدًا، قويًا أو ضعيفًا نحو موضوع معين.

١٠- الاتجاهات تتفاوت في وضوحها فمنها ما يمكن ملاحظته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة[١٦٨].

وظائف الاتجاهات لدى الشباب

بناءً على ما تمت الإشارة إليه من خصائص يمكن القول بأن الاتجاهات تتكون كمحصلة ختامية لدوافع الفرد النفسية وطبيعة التنشئة الاجتماعية التي يعيش في كنفها الفرد، وما يحيط به من وسائل إعلامية كالصحافة والإذاعة والتليفزيون، وغير ذلك من وظائف الإعلام التي تحاول أن تسوغ الرأي العام وتشكله كيفما يتفق مع توجهات النظام السياسي، والعقيدة السائدة، دينية كانت أو سياسية، أضف إلى ذلك مكونات الفرد بما تحتويه من انفعالات وإدراكات ومكونات معرفية تجعله يستجيب باستجابة معينة لاتجاهات معينة، ومن خلال هذه الاستجابات وما بينها من اتساق نستطيع أن نتنبأ بسلوكه المقبل، أي اتجاهاته المستقبلية[١٦٩].

ويذكر العلماء عددًا من الوظائف للاتجاه التي ترتبط بسلوك الفرد بشكل عام، حيث إنها تسهل تفاعلاته مع الآخرين في المواقف الاجتماعية التي يمر بها، **ويمكن ذكر بعض هذه الوظائف وهي على النحو التالي:**

١- ينظم الاتجاه انفعالات الفرد المتضمنة لمشاعره وأحاسيسه نحو ظاهرة معينة، مما يشكل شحنته الانفعالية المتميز بها، فيقويها أو يُضعفها.

٢- ينظم الاتجاه الخطوات الإجرائية التي يتخذها الفرد نحو شخص ما أو موقف محدد سواءً أكانت لفظية أو عضوية، بما يدل على قبولها أو رفضها.

٣- يُنشط الاتجاه حركة الفرد في المواقف الاجتماعية التي يمر بها أثناء تفاعلاته الشخصية وعلاقاته الاجتماعية مع الغير، بما يجعله متفحصًا ومختبرًا لكل منها.

٤- تحدد الاتجاهات استجابة الفرد نحو الأشياء والموضوعات والأشخاص، وتزوده بصورة عن علاقته بمجتمعه[١٧٠].

٥- الاتجاهات تنعكس في سلوك الفرد وفي أقواله وأفعاله وتفاعله مع الآخرين في الجماعات المختلفة وفي الثقافة التي يعيش فيها.

٦- الاتجاه يحمل الفرد على أن يحس ويدرك ويفكر بطريقة محددة إزاء موضوعات البيئة الخارجية[١٧١].

٧- الاتجاه يعبر عن سير السلوك نحو وجهة معينة سيرًا مستقرًا ثابتًا لمواقف عديدة متشابهة[١٧٢].

٨- الاتجاهات تيسر للفرد اتخاذ القرارات في المواقف المختلفة التي يواجهها بطريقة ثابتة دون تردد بما يكفل له الثبات الانفعالي والاستقرار النفسي اللذان يشكلان سلوكياته السوية.

٩- الاتجاهات تؤدي إلى تفاعل الفرد مع مجتمعه ومع الجماعات التي ينتمي إليها.

١٠- يساعد الاتجاه الفرد على أن يرى نفسه ويرى من حوله بنظرة ثاقبة وبرؤية واضحة، وبما يؤهله لتقويم خبراته السابقة والحالية فيختار أفضلها ويكررها.

١١- يدرب الاتجاه الفرد على كيفية التمييز بين رؤيته العامة الشاملة للأمور ورؤيته النوعية المحددة المركزة على جزئياتها[١٧٣].

في حين أن هناك من يقسم وظائف الاتجاهات على النحو التالي:

- **الوظيفة المنفعية أو التكييفية:** حيث إن الاتجاهات تحقق الكثير من أهداف الفرد، وتزوده بالقدرة على التكيف مع المواقف المتعددة التي يواجهها.
- **الوظيفة التنظيمية:** فهي تُكسب الفرد المعايير والأُطُر المرجعية لتنظيم خبراته ومعلوماته بشكل يعينه على فهم العالم من حوله.
- **الوظيفة الدعائية:** حيث إن الفرد يقوم أحيانًا بتكوين بعض الاتجاهات، لتبرير نشاطه، أو عدم قدرته على تحقيق أهدافه.

- **وظيفة تعبيرية (تحقيق الذات)**: تقوم الاتجاهات على توجيه سلوك الفرد ومكانته في المجتمع، كما تدفعه للاستجابة بقوة ونشاط ومغالبة للمثيرات البيئية المختلفة، وهذا وذاك يؤدي إلى تحقيق الذات[١٧٤].

أنواع الاتجاهات

تعددت تقسيمات الاتجاهات وأنواعها واختلفت مسمياتها باختلاف المعايير التي على أساسها يتم التصنيف في علم النفس الاجتماعي؛ لتأخذ عدة تقسيمات هي:

اتجاهات جماعية و فردية: والاتجاهات الجماعية هي تلك الاتجاهات المشتركة بين عديد من الناس كإعجاب الناس بزعيم سياسي أو بطل ديني، أما الاتجاهات الفردية فهي تلك الاتجاهات التي تميز فردًا عن آخر كإعجاب الفرد بشخصية معينة أو بفئة معينة[١٧٥].

اتجاهات علنية وسرية: الاتجاه العلني هو الاتجاه الذي يتحدث فيه الفرد أمام الناس ولا يجد حرجًا في إظهاره، أما الاتجاه السري فهو اتجاه يجد الفرد حرجًا في إظهاره، ويحاول إخفاءه والاحتفاظ به لنفسه بل وقد ينكره إذا سُئل عنه.

اتجاهات قوية وضعيفة: الاتجاهات القوية هي التي تسيطر على جانب كبير من حياة الإنسان، وتجعله يسلك في بعض المواقف مسلكًا جادًا مثل الاتجاه نحو الدين، أما من يقف من الاتجاه موقفًا ضعيفًا لا يستطيع مقاومته ولا احتماله فإنه يفعل ذلك لأنه لا يشعر بشدة الاتجاه.

اتجاهات موجبة وسالبة: الاتجاهات الموجبة هي التي تجنح بالفرد نحو شئ معين يحمل معنى إيجابي كالفن مثلًا، أما الاتجاهات السلبية فهي التي تجنح بالفرد نحو شئ آخر ولكن في إطار سلبي كالإدمان على سبيل المثال.

اتجاهات عامة وخاصة: الاتجاه العام هو الاتجاه الذي ينصب على الكليات والعموميات كالاتجاهات السياسية مثلًا، وهو يكون أكثر ثباتًا واستقرارًا من الاتجاه الخاص، فالاتجاه الخاص ينصب على النواحي الذاتية، وتسلك الاتجاهات الخاصة أو النوعية مسلكًا يخضع في جوهره لإطار الاتجاهات العامة وبذلك تعتمد الاتجاهات الخاصة على العامة وتشتق دوافعها منها[١٧٦].

وهناك من يضيف نوعين آخرين إلى التقسيمات السابقة وهما: الاتجاهات المعرفية والتي يحكمها البناء المعرفي للفرد أي ما لديه من معلومات ومعارف حول موضوع ما، والنوع الثاني: الاتجاهات التي يحكمها الشعور والأحاسيس التي ترتبط بموضوع ما[١٧٧].

عملية تكوين الاتجاهات

يتكون الاتجاه عند الفرد ويتطور من خلال التفاعل المتبادل بين الفرد وبيئته بكل ما فيها من خصائص ومقومات، وتكوين الاتجاه بغض النظر عن كونه سالبًا أو موجبًا، إنما هو دليل على نشاط الفرد وتفاعله مع البيئة، ويمر تكوين الاتجاه بثلاث مراحل:

١- **المرحلة الإدراكية المعرفية:** وفيها يدرك الفرد مثيرات البيئة التي تحيط به ويتعرف عليها ومن ثم تتكون لديه الخبرات والمعلومات التي تصبح إطارًا معرفيًا لهذه المثيرات والعناصر[١٧٨].

٢- **المرحلة التقويمية:** وفيها يتفاعل الفرد مع المثيرات وفق الإطار المعرفي الذي كوَّنهُ عنها، إضافةً إلى كثير من أحاسيسه ومشاعره التي تتصل بها.

٣- **المرحلة التقريرية:** وفيها يصدر الفرد القرار الخاص بنوعية علاقته بهذه المثيرات وعناصرها، فإذا كان القرار سلبيًا، فيعني أنه كوَّن اتجاهًا سالبًا نحو الموضوع[١٧٩].

طرق التعبير عن الاتجاهات

يتم التعبير عن الاتجاهات من قِبَل الفرد بطريقتين، هما:

أ- طريقة لفظية، وتنقسم إلى نوعين:

- **الاتجاه اللفظي التلقائي:** بحيث يعبر الفرد عن اتجاهه بشكل واضح وصريح وعلني في حديثه.
- **الاتجاه اللفظي المستشار:** بحيث يعبر الفرد عن اتجاهه عندما يوجه إليه سؤال ما.

ب- طريقة عملية، (الاتجاه العملي):

ويعبر الفرد بموجبها عن اتجاهاته بسلوكه وتصرفاته العملية[١٨٠].

تطور بناء مقاييس الاتجاهات

عندما نتحدث عن القياس فإننا نعني إعطاء الأرقام للأشياء طبقًا لقواعد محددة، وبطريقة تعكس من خلالها خصائص الأرقام العلاقات بين الأشياء بعضها البعض، وتوجد مستويات عدة للقياس وهي تمتاز بإعطاء معلومات مختلفة عن العلاقة بين الأشياء والتي تنعكس على الأرقام التي تم إعطاؤها، وهذا لأنه من غير الممكن التعرف على الاتجاهات بطريقة مباشرة فإذا أراد شخص ما معرفة اتجاه فرد معين؛ فعليه إيجاد طريقة أخرى لتحديد هذه الاتجاه، ومن هنا كان التفكير في مقاييس الاتجاه[١٨١].

وكانت البدايات الأولى في بناء مقاييس للاتجاهات في عام١٩٢٥عندما قام «*Bogardus*» ببناء مقياس أطلق عليه مقياس البعد الاجتماعي، ثم طوَّر «*Thurstone*» مقياسًا للاتجاهات عرف فيما بعد باسمه، ثم جاء «*Likert*» ليضع مقياسًا يكشف درجة القبول أو الرفض لدى المفحوصين وحساب الاتجاهات كميًا، أما «*Guttman*» فقد أنشأ مقياسًا متجمعًا متدرجًا[١٨٢].

وفيما يلي وصف لهذه المقاييس، وذلك من أجل بيان النموذج المستخدم في هذه الدراسة:

١- مقياس *Bogardus*:

استخدم هذا المقياس على نطاق واسع لقياس اتجاهات الأفراد في بعض القضايا الاجتماعية مثل قياس المواقف نحو الأجناس المختلفة، فعند الحاجة إلى قياس اتجاهات الأمريكيين نحو الزنوج على سبيل المثال: يُعدَ هذا المقياس هو الأنسب، وفي هذا المقياس فإن الأبعاد التي يستجيب إليها المفحوص لا تكون متدرجة ولا توجد بينها علاقات ظاهرية كأن يعطي رأيه حول الزواج منهم أو مصادقتهم أو مجاورتهم أو قبولهم كمواطنين، أو عدم قبولهم واستبعادهم، أي أن العبارات غير متدرجة تدرجًا متساويًا، ولا يقيس هذا المقياس الاتجاهات الحادة جدًا[١٨٣].

٢. مقياس *Thurstone*:

يُعد «*Thurstone*» من أوائل الذين اهتموا بتطوير أساليب قياس الاتجاه، وقد أدت أفكاره إلى تقدم مهم وملحوظ في تطوير القياس النفسي، وقد اقترح ثيرستون تحديد مواقع الفقرات على متصل السمة، إذ يرى أن الفقرات ليست متساوية في الأهمية، وتعكس درجة التفضيل أو عدم التفضيل بنسب مختلفة وللتمييز بين هذه الفقرات من حيث الأهمية تعطى قيمًا تدريجية تحدد موقع الفقرة على متصل السمة[١٨٤].

وفي طريقة ثيرستون يتم جمع وصياغة عدد كبير من العبارات وليكن ١٠٠عبارة والتي يرى أنها تقيس اتجاهات الأفراد نحو قضية معينة والتي تنحصر بين الموافقة والرفض، ثم تعرض العبارات على مجموعة كبيرة من المحكمين الذين يعتقد الباحث أنهم ذوو الخبرة في الموضوع لإبداء الرأي في وضوحها أو غموضها وعما إذا كانت قادرة على قياس الاتجاهات نحو موضوع الفقرة، ثم تُستبعد العبارات الغامضة وغير المناسبة وكذلك تلك العبارات التي اختلف عليها المحكمون، ولحساب متوسط كل عبارة يطلب من المحكمين إعطاء درجة لها تتراوح بين (١: ١١) بحسب إيجابيتها أو سلبيتها، وإذا كانت محايدة تعطي الرقم (٦)، ثم تطبق العبارات على عينة من المفحوصين لحساب الثبات، ومن عيوب طريقة ثيرستون أن المحكمين قد لا يكونون مؤهلين تأهيلًا كافيًا في الحكم على الموضوع، كما أنهم قد يختلفون مع أفراد العينة في الحكم على الفقرات، كما أن الإجراءات المتبعة هنا طويلة و معقدة وغير مضمونة النتائج[١٨٥].

٣. مقياس *Likert*:

هو أسلوب لقياس السلوكيات والتفضيلات يستعمل في الاختبارات النفسية وفي الاستبيانات ويعتمد المقياس على ردود تدل على درجة الموافقة أو الاعتراض على صيغة ما، وقد استنبط هذا المقياس عالم النفس «رينسيس ليكرت»[١٨٦].

وقد جاءت طريقة ليكرت لسد الثغرة الرئيسة في طريقة «ثيرستون» المعتمدة على المحكمين، وابتكر ليكرت طريقة لقياس الاتجاهات في كثير من الموضوعات، بحيث يُظهر المفحوص ما إذا كان يوافق بشدة أو لا يوافق بشدة أو مترددًا على كل عبارة،

وتتدرج الموافقة وتعطى قيمًا تتراوح ما بين الموافقة بشدة أو عدم الموافقة بشدة[١٨٧]، ويمكن إيضاحها في الشكل التالي:

أعارض بشدة	أعارض	لا أعارض ولا أوافق	أوافق	أوافق بشدة

شكل رقم (٢) يوضح مقياس الاتجاه لرينسيس ليكرت

والدرجة المرتفعة هنا تدل على الاتجاهات الموجبة والدرجة المنخفضة تدل على الاتجاهات السالبة، ولتحديد اتجاهات المفحوص العامة نحو القضية مثار البحث يمكن جمع درجاته على كافة الفقرات الواردة في المقياس، وتتميز طريقة ليكرت بأنها سهلة الإعداد والتطبيق، وتعطي المفحوص الحرية في تحديد موقفه ودرجة إيجابية أو سلبية هذا الموقف في كل عبارة، الأمر الذي يكشف عن رأيه في بعض القضايا الجزئية والتي تعتبر معلومات قيمة للباحث، كما أن وجود درجات للمقياس وتطبيقه على عينة كبيرة يزيد من ثبات المقياس[١٨٨]، وسنعرض لهذه المقاييس على النحو التالي:.

٤. مقياس *Guttman*:

مقياس «*Guttman*» التراكمي يتضمن فقرات معروفة بهرمية الترتيب متعلقة بقياس بعد واحد أو مفهوم واحد؛ فعند إعداد مقياس الاتجاه نُشكل عددًا من الفقرات ممثلة بترتيب لموضوع الاتجاه وعند تجميع فقرات الميزان لابد من التحقق من أن جميع الفقرات تمثل بعدًا أحاديًا للاتجاه المراد قياسه[١٨٩]، حيث يعتمد مقياس جتمان على تدريج الفقرات من الأدنى إلى الأعلى بحيث إذا وافق المفحوص على فقرة معينة فإنه قد وافق على الفقرة السابقة ولا يوافق على الفقرات الأعلى، وتحدد درجة اتجاهات المفحوص بالنقطة التي تفصل بين الفقرات الدنيا والفقرات العليا، وهذا ما يجعل بناء المقياس بهذه الطريقة قاصرًا على الفقرات المتدرجة، ولهذا فإن استخدام مقياس جتمان محدود[١٩٠].

وعلى هذا فأسلوب جتمان ليس من الأساليب الأكثر فاعلية في قياس الاتجاهات نحو موضوعات معقدة أو في التنبؤ بالسلوك المتعلق بها، وذلك لأن خاصية البعد الأحادي

ربما تنطبق على مجموعة معينة من الأفراد دون الأخرى، أو ربما تنطبق عليها في وقت ما ولا تنطبق عليها في وقت لاحق، حيث إن الاتجاه العام لبناء مقاييس الاتجاهات تؤكد أهمية بناء موازين متعددة الأبعاد لتوضيح الجوانب السيكولوجية فالأفراد لا يستجيبون عادة استجابة أحادية البعد، مما يجعل استخدام أسلوب جتمان غير واقعي[١٩١].

العلاقة بين التلفزيون وتشكيل الاتجاهات

من أبرز اختراعات القرن المنصرم التي أحدثت نقلات نوعية في الإنسانية، والتي جعلت العالم يبدو وكأنه قرية صغيرة، التلفاز، وقد كان بث القنوات المتلفزة محدودًا جدًا ضمن ما تعرف بمحطات البث الأرضية، إلّا أنّ نقلة نوعية حدثت لهذا المخترع وهي ظهور محطات البث التي تعتمد على الأقمار الصناعية والتي تستقبل إشاراتها أجهزة الساتلايت التي تثبت في المنازل، مما أدّى إلى توسع كبير جدًا في أعداد القنوات التلفزيونية إلى أن وصلت إلى عشرات الآلاف على امتداد العالم كله، ومع اتساع مساحة تأثير ونفوذ وانتشار التلفزيون اتسعت طرديًا مساحة تأثيره وتشكيله لاتجاهات متابعيه.

فمنذ بداية ظهور وسائل الاتصال الجماهيري وتأثير هذه الوسائل على الجماهير هو الشغل الشاغل لباحثي الاتصال، ومهما يكن مستوى هذا التأثير فإن الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال التي شهدها العالم في السنوات الأخيرة قد ضاعفت من دور وسائل الاتصال على كافة المستويات، وأصبح الإيمان عميقًا بالدور الذي يلعبه الإعلام في تشكيل الرأي العام تجاه القضايا والموضوعات المختلفة[١٩٢].

وتُعتبر وسائل الإعلام المعاصرة ذات أهمية كبيرة في التأثير على اتجاهات الجمهور وتحديد مواقفه إزاء مُخَتَلف القضايا التي تدور حوله، إذ تسهم هذه الوسائل إلى حد كبير في تشكيل الرأي العام وتحديد اتجاهاته ورسم تصوره عما يجري حوله وفي العالم.

وهناك من يعتقد بأن التحول في الاتجاه نتيجة للتعرض لوسائل الإعلام أقل شيوعًا من التدعيم والتغيير الطفيف، ولكن قد تنجح وسائل الإعلام في بعض الأحيان بالقيام بدور أساسي في إحداث هذا التحول وخاصةً في الأوقات التي ينتشر فيها عدم اليقين والحيرة حول أمور معينة, حيث إن وسائل الإعلام تستطيع أن تحدث تغيرات وتنشر اتجاهات وقيمًا جديدة[١٩٣].

لذلك فإن تأثيرات الإعلام في السلوك والاتجاه مسألة شائكة لأسباب عديدة أهمها أن الاتصال عملية اجتماعية نفسية قائمة على تمثُّل الرموز وتبادلها، وإقامة علاقة اتصالية تهدف إلى تلبية حاجات مختلفة (تعليمية وتثقيفية وترفيهية)؛ مما يؤدي في النهاية إلى التأثير في السلوك الإنساني وتغيير اتجاهاته، خاصةً أن وسائل الإعلام تتوجه إلى أعداد كبيرة من البشر غير متجانسة في الأعمار والقدرات والاهتمامات والثقافات، وتهدف وسائل الإعلام في كثير من الأحيان إلى تحقيق ثلاثة أهداف هي[١٩٤]:

١- **تشكيل اتجاهات جديدة لدى الفرد:** أي جعله يستجيب بطريقة ما سواءً سلبية أو إيجابية لموضوع أو قضية معينة، وذلك من خلال تزويده بالحجج والبراهين المدعمة للموقف الذي تتخذه الرسالة الإعلامية التي يتعرض لها؛ خصوصًا إذا كانت القضية التي يحصل الفرد فيها على معلومات من خلال وسائل الإعلام جديدة فحينها يمكن لتلك الوسائل تكوين اتجاهات الفرد.

٢- **تغيير اتجاهات قائمة:** أي جعل الفرد يستجيب بطريقة تختلف عن استجابته السابقة للموضوعات أو القضايا من حيث القبول أو الرفض وهو ما قد يكون صعبًا في حالة وجود معلومات مسبقة قوية لدى الشخص حول القضية أو الموضوع.

٣- **تدعيم اتجاهات قائمة:** أي تدعيم استجابة الشخص نحو الموضوع، بحيث جعلها تتفق مع الموقف الذي تتبناه الرسالة[١٩٥].

مفهوم مرحلة الشباب

يُعدّ تحديد بداية ونهاية مرحلة الشباب بصورة قاطعة عملية صعبة، حيث يرتكز بعض العلماء في تحديدها على جوانب بيولوجية تمثل بدايتها بحلول الحُلم أو النضج الجنسي أو القدرة على الإنجاب، ويحدد البعض بدايتها على أساس بداية الاندماج في المجتمع وهي تختلف من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر، في حين يذهب آخرون إلى اعتبار الشباب فترة زمنية، ويرجعها إلى مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية[١٩٦]، وسنتطرق لعرض بعض المفاهيم التي توضح معنى مرحلة الشباب وسيتم التركيز بالأساس على مفهوم الشباب الجامعي، وذلك على النحو التالي:

يحدد الاتجاه البيولوجي مفهوم مرحلة الشباب: مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان، الذي يكتمل فيه نضجه العضوي الفيزيقي، وكذلك نضجه العقلي والنفسي والذي يبدأ من سن ١٥- ٢٥، وهناك من يحددها من ١٣-٣٠.

الاتجاه السيكولوجي: يرى هذا الاتجاه أن الشباب حالة عمرية تخضع لنمو بيولوجي من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى، بدءًا من سن البلوغ وانتهاءً بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار، حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعي.

الاتجاه السوسيولوجي (الاجتماعي): ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط، بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في فئة من السكان كانت هذه الفئة شبابًا[١٩٧].

وهناك من يعتقد بأن فترة الشباب: هي تلك الفترة من النمو والتطور الإنساني التي تتسم بسمات خاصة وتميزها وتعطيها صورتها المميزة، وتنقسم هذه الفترة في نظر هؤلاء إلى أربع مراحل هي:

- **مرحلة المراهقة:** تمتد من ١٢سنة إلى ١٥سنة وتمتاز بسرعة النمو البدني وظهور الأعراض الجنسية.

- **مرحلة البلوغ:** وتمتد من ١٥ إلى ١٨ سنة ويستمر فيها النمو البدني ولكن بسرعة أقل.
- **مرحلة الشباب المبكر:** وهي المرحلة التي تشمل الفترة من ١٨ إلى ٢١ سنة من العمر والتي يأخذ فيها النمو البدني اتجاهًا وظيفيًا وتتجه فيها التغيرات العاطفية نحو الاستقرار ويصل فيها النمو العقلي مداه.
- **مرحلة الشباب البالغ:** والتي تمتد من ٢١ إلى ٢٥ سنة وفيها يحقق الفرد النضج والتأقلم للحياة الاجتماعية[١٩٨].

ومرحلة الشباب: هي مرحلة من مراحل العمر تمتاز بكونها حالة نفسية تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية والنشاط وترتبط بالقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسئولية[١٩٩].

في حين يُحدد البعض مرحلة الشباب: في الفترة الزمنية السنية من ١٥-٢٥، وذلك تماشيًا مع المفهوم الدولي لسن الشباب؛ ولكن هذا لا يعني إهمال السن قبل الخامسة عشرة أو ما بعد الخامسة والعشرين، كما تُحدَّد ضمنها:

مرحلة الشباب الجامعي: ببداية سن الدوام التعليمي ما بعد الثانوي من سن ١٨-٢٥[٢٠٠].

ومرحلة الشباب الجامعي تعني: المرحلة التي يكون فيها الشباب - الطلاب - مسجلين في الجامعة بحيث تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ سنة و٢٥ سنة[٢٠١].

والشباب الجامعي أيضًا: هم تلك الفئة من المجتمع الذين يتابعون تحصيلهم العلمي بعد حصولهم على الثانوية العامة، الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨: ٢٥ سنة[٢٠٢].

خصائص مرحلة الشباب

هناك عددٌ من خصائص النمو التي يتميز بها الشباب بشكل عام في تلك المرحلة، ويمكن إيجازها فيما يلي:

- تطور النمو العضوي والجنسي بدرجة كبيرة وزيادة الاهتمام بالجنس الآخر وتقبل النضج الجنسي والقدرة على تحمل المسئولية.
- النضج الانفعالي والتطور من الانفعالية الحادة في الطفولة إلى الاتزان الانفعالي والنظرة الموضوعية للأشياء والمشكلات والعلاقات.
- النضج الاجتماعي والتطور من عدم الثقة والشك في تقبل الآخر إلى الثقة في تقبل الأقران وعدم التقليد المحض لهم، والميل إلى تكوين شخصية مستقلة وتحقيق الذات.
- النضج العقلي والمعرفي والتطور من تقبل المعلومات كما هي إلى المناقشة والاقتناع والحوار، والميل إلى تفسير الحقائق مع ثبات الميول والاهتمامات.
- تطور الإشراف الأسرى من الضبط الخارجي والسيطرة والمراقبة الأسرية إلى المراقبة الذاتية والبحث عن الأمن النفسي والطمأنينة من خلال الذات والآخرين غير الوالدين.
- الميل إلى شغل أوقات الفراغ مع التغير من ممارسة الأنشطة العنيفة والعشوائية إلى ممارسة الألعاب المنظمة والانضمام للفريق، مع تعدد الهوايات وتنوعها.
- تطور عملية الاختيار المهني من العشوائية إلى ربط المهن بالقدرات والميول والاستعدادات.
- تطور فلسفة الفرد في الحياة من عدم المبالاة بالقوانين والمبادئ العامة إلى

تبني عادات وقيم معينة والتمسك بالمبادئ العامة ونمو الضمير والمعايير الأخلاقية.

- تطور فلسفة الفرد في الحياة من عدم المبالاة بالقوانين والمبادئ العامة إلى تبني عادات وقيم معينة والتمسك بالمبادئ العامة ونمو الضمير والمعايير الأخلاقية.
- تطور مفهوم الذات من عدم الدقة إلى إدراك الذات بموضوعية وتكوين مفهوم دقيق للذات طبقًا لنظرة الآخرين وفي حدود القدرات والأهداف والأدوار[٢٠٣].
- الشباب طاقة إنسانية تتميز بالحماسة، الحساسية، الجرأة والاستقلالية وازدياد مشاعر القلق، والمثالية المنزهة عن المصالح والروابط.
- لا يقبل بالضغط والقهر مهما كانت الجهة التي ترأس هذا الضغط عليه سواء كانت سلطة أو أسرة، وهذا السلوك جزء من العنفوان الداخلي للشباب والاعتداد بالنفس وعدم الامتثال للسلطة.
- درجة عالية من الديناميكية والحيوية والمرونة، المتسمة بالاندفاع والانطلاق والتحرر والتضحية.
- فضول وحب استطلاع، فهو دائم التساؤل والاستفسار بحثًا عن إجابة مقنعة.
- بدء التفكير في خيارات الحياة والمستقبل، الزواج، التعليم، الثروة.
- اضطراب اتزان الشخصية وارتفاع مستوى توترها، حيث تصبح معرضة لانفجارات انفعالية متتالية واختلال علاقاتها الاجتماعية مع الأسرة والأصدقاء وغيرهم[٢٠٤].

ويمكن القول بأن الشباب السوي يمتاز في تكوينه المزاجي بمجموعة من الصفات الرئيسة التي يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- **الثقة والاستقرار والتحرر من الاضطراب الانفعالي الداخلي**، بمعنى أن تتوازن جميع انفعالات الشاب أو الشابة حيث لا يوجد فيها ما هو مسيطر ومتحكم في عقولهم، كما لا يوجد ما هو منعدم أو غير موجود لديهم من أحاسيس

ومشاعر، وهو ما يتطلب وجود دوافع متعادلة ما بين الدوافع الاعتدائية كالجنس والسيطرة والاعتداء وغيرها من الدوافع المانعة للاعتداء كالخنوع والحنو والشهامة وغيرها.

- **الثبات الانفعالي**، أي تكون انفعالاتهم متوسطة، لا هي ضعيفة واهنة بحيث تجعل الشاب أو الشابة بليدًا في حياته المزاجية، ولا هي بالقوية الجامحة بحيث تجعل الشاب أو الشابة غير مستقر وغير ثابت ويتأثر بأتفه الأسباب.
- **القدرة على إظهار الولاء واحترام الذات**، بمعنى أن الشاب السوي ينبغي أن يكون لديه مناعة ضد مغريات العالم الخارجي، ولا يكون متقلبًا في أغراضه، بل لديه القدرة على الاستقرار في عمل معين لأطول مدة ممكنة، حتى ينتهي منه على الوضع الذي يشتهيه، كما لا يكون سهل الإغراء على الإطلاق[٢٠٥].